تخلف بالمدينة من المنافقين وانما قال الى طائفة منهم لان منهم من تاب
عن النفاق وندم على التخلف واعتذر بعذر صحيح وقيل لم يكن المتخلفون
كلهم منافقين واراد بالطائفة المنافقين منهم فاستاذنوك
للخروج معك الى غزوة اخرى بعد تبوك فقل يا محمد لهولاء الذين
طلبوا الخروج معك وهم مقيمون على نفاقهم لن تخرجوا معي ابدا
الى فيه مستهجن الاستغفار ان الله تعالى ودا عنا في غزوكم واخرجكم
اليه ولن تقاتلوا معي عدوا اخبار بمعنى النهي للمبالغة قوله تعالى
انكم رضيتم بالقعود اول مرة تعليل لهم وكان اسقاطهم عن
ديوان الغزاة عقوبة لهم على تخلفهم والمرة هي الخرجة في
غزوة تبوك فاقعدوا مع الخالفين اي المتخلفين عن الغزو
من النساء والصبيان ونحوهم قال الرازي دلت هذه الاية على ان
الرجل اذا ظهر له من بعض اخوانه مكر وخداع وراه حسدا
منه حب الفاني فيه بنوع حيلة فانه يجب عليه ان يقطع العلاقة
بينه وبينه وان يحترز عن مصاحبته ولما امر الله تعالى رسوله صلى
الله عليه وسلم بمنع المنافقين من الخروج الى الغزوات اذ لا الهم
العليا بقوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا روي ان ابن ابي
راس المنافقين دعا النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
مات فيه فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ساله ان يصلي
عليه اذا مات ويقوم على قبره ثم ارسل الى النبي صلى الله عليه
وسلم يطلب منه قميصه ليكفن فيه فارسل اليه القميص الفوقاني
فرده وطلب الذي يلي جلده ليكفن فيه فقال عمر رضي الله عنه
لم تعطي قميصك الرجس النجس فقال صلى الله عليه وسلم ان قميصي
لا يغني عنه من الله شيئا فلعل الله ان يدخل به الفا في الاسلام
كيف

كيف لهذا السبب فيروى انه اسلم الف من الخزرج لما راوه طلب الاستشفا
بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات جا ابنه يعرفه وكان
ابنه صحابيا مسلما صالحا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صل عليه
وادفنه فقال ان لم تصل عليه يا رسول الله لم يصل عليه مسلم فقام
عليه الصلاة والسلام ليصلي عليه فقال عمر رضي الله عنه بينه وبين
القبلة فنزلت هذه الاية واخذ جبريل عليه السلام بثوب النبي صلى
الله عليه وسلم وقال لا تصل على احد منهم مات ابدا قال عمر فعجبت
من جرأتي على النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وهو يدل على فضيلة
منقبة عظيمة من مناقب عمر رضي الله عنه وذلك ان الوحي نزل وفق
قوله في ايات كثيرة منها اية اخذ الفدية من اسارى بدر وقد مر
شرحه ومنها اية تحريم الخمر ومنها اية تحويل القبلة ومنها اية امر النسا
بالحجاب ومنها هذه الاية فصار نزول الوحي على مطابقة قول عمر منصبا
عاليا ودرجة رفيعة له في الدارين ولهذا قال في حقه عليه الصلاة
والسلام لو لم ابعث لبعثت يا عمر نبيا وانما لم ينه صلى الله عليه وسلم
عن التكفين في القميص ونهي عن الصلاة عليه لان الضنة بالقميص
كانت تخل بالكرم وكان الله تعالى امره ان لا يرد سايلا بقوله تعالى
واما السائل فلا تنهر ولانه ابنه كان بالوصف المتقدم فاكرمه النبي
صلى الله عليه وسلم لمكان ابنه ولان الرحمة والرافة كانت غالبة
عليه صلى الله عليه وسلم ولانها كانت مكافاة لالباسه العباس
قميصه حين كان اسيرا ببدر والمراد من الصلاة الدعا للميت والاستغفار
له وهو ممنوع في حق الكافر قال الواحدي مات في موضع جر لانه
صفة للنكرة كانه قيل على احد منهم ميت وقوله تعالى ابدا متعلق
بقوله احد والتقدير ولا تصل ابدا على احد منهم منما كليا وقال البيضاوي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)